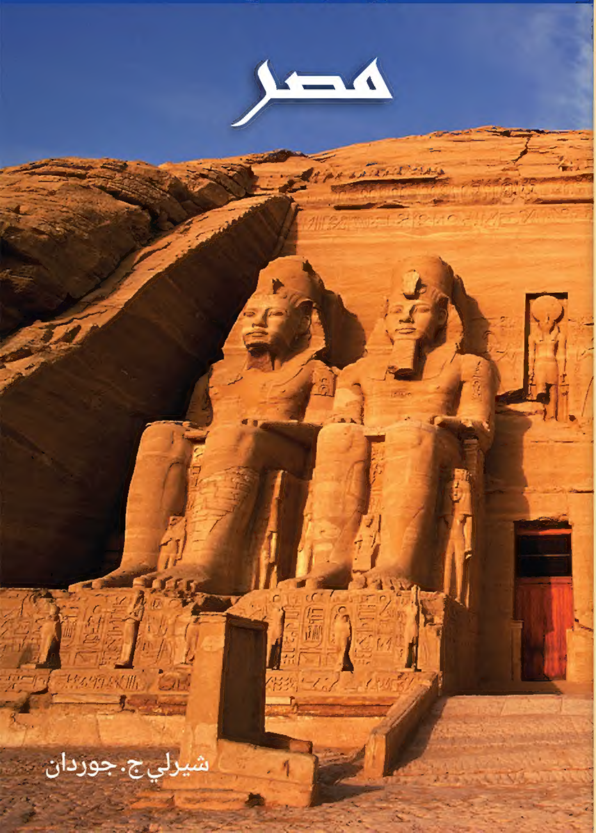
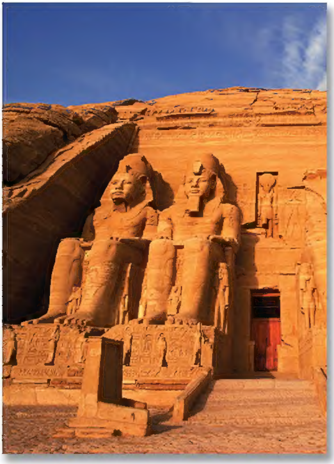
الْقِراءةُ لِلْمُبْتَدئين

مصر



شيرلي ج. جوردان



مصر

شيرلي ج. جوردان

حقوق النشر

مستشار المحتوى
بلين كونكلين، دكتوراه

محرر مساعد
كريستينا هيل، ماجستير

محرر مساعد
توري مالوف

مساعدو التحرير
ديبورا بوكانان
كاثرين ر. كيلي
جودي تان

مدير التحرير
إميلي ر. سميث، ماجستير

رئيس التحرير
شارون كوان، ماجستير تربية

مدير التحرير
جيزيلا لي، ماجستير

المدير الإبداعي
لي أوكوين

مصمم الغلاف
ليزلي بالمر

المصممون
ديب براون
زاك كالبرت
إيمي كوتش
روبن إريكسون
نيري جارسيا

الناشر
راشيل كراكيولو، ماجستير تربية

مكتبة لبنان ناشرون

مكتبة لبنان ناشرون
نشر بالتعاون مع شركة تيتشر كريتد ماتيريلز

مكتبة لبنان ناشرون
صندوق البريد: 11-9232
بيروت - لبنان

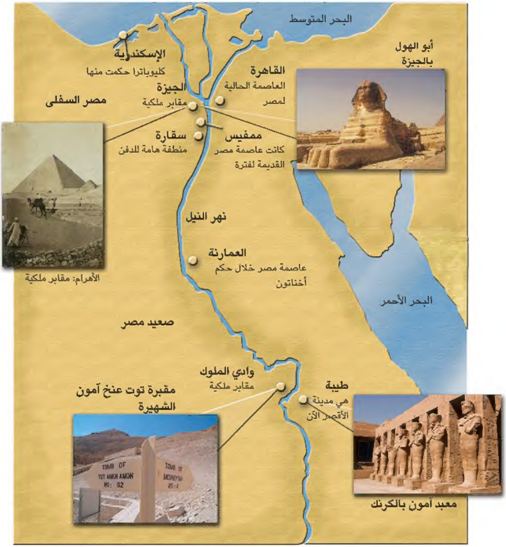
الإصدار الأول: 2021

Teacher Created Materials
5301 Oceanus Drive
Huntington Beach, CA 92649-1030
http://www.tcmpub.com
ISBN 978-0-7439-0428-5

فِهْرِس

مصر القديمة

يجب على البلد أن يتعلم من الماضي لكي ينمو ويزدهر. ظل الناس لقرون يدرسون تاريخ مصر وتعلموا دروسًا مهمة يستفيدون منها اليوم، وراحوا يستكشفون الأرض الواقعة في شمال إفريقيا حيث بدأت مصر، ثم وجدوا أدلة على وجود **حضارة civilization** متقدمة.



يعد نهر النيل أطول أنهار العالم، وقد كان المصريون الأوائل هم أول من عاش على ضفافه، وفي البداية كانوا يجمعون الطعام ولا يمكثون في مكان واحد، ثم أدركوا أهمية النهر لنمط حياتهم، لذلك بدأوا في الاستقرار.

على مدى ٥٠٠٠ عام من تاريخ قدماء المصريين، تعلَّموا استخدام الأرض بحكمة وقد أتقنوا فنونهم وحرفهم وكانت لديهم موهبة البناء. ولا شكَّ في أن الذين أتوا من بعدهم قد تعلموا واستفادوا من موهبة وحكمة القدماء المصريين.

حفظ السجلات

كان لمصر لغة مكتوبة، وقد تمكن بعض الناس من القراءة والكتابة وقد أطلق عليهم «الكتبة». فدوّنوا صورًا ورموزًا في السجلات. وقد تم اكتشاف تلك الصور والرموز في العصر الحديث ويطلق علي تلك الصور والرموز اللغة الهيروغليفية **hieroglyphic**.





الكاتب المصري

الفترة المبكرة

بدأ **البدو nomads** في بناء منازلهم على طول نهر النيل في شمال إفريقيا منذ ما يقرب على ٥٠٠٠ عام قبل الميلاد، وقد كان البدو يتجولون عادة من مكان لآخر، لكن الناس يشعرون بأمان أكبر إذا كان هناك أشخاص آخرون يعيشون بالقرب منهم. لذا نمت قراهم إلى ممالك صغيرة حيث حكمت عدة ممالك أجزاء مختلفة من النهر.

في كل عام ومع حلول شهر يونية يفيض نهر النيل ويستمر الفيضان حوالي أربعة أشهر حيث يخلق الفيضان تربة جديدة خصبة على طول النهر، وتمتد تلك التربة الخصبة في الغالب لنحو ستة أميال (حوالي ١٠ كم) على جانبي النهر.

ظهرت الحشائش والقصب في تلك التربة التي يغمرها الماء؛ مما جذب البط والإوز لتتغذى على الحشائش، وبنت أعشاشها ووضعت بيضها كما سبحت الأسماك في المياه الضحلة على حافة النيل.



▼ يوجد الكثير من المباني الأثرية بمحاذاة نهر النيل

وجد المستوطنون الكثير من الطعام والثروات الجيدة في وادي نهر النيل.

وقد أُطلق على الأراضي القريبة من منابع نهر النيل صعيد مصر، كما أُطلق على الأراضي التي يتجه فيها النهر نحو المصب في البحر المتوسط مصر السفلى.

خريطة مقلوبة

قد يبدو هذا غريبًا بالنسبة لنا اليوم، ولكن مصر السفلى (الوجه البحري) كانت في الشمال أقرب إلى البحر المتوسط، بينما كانت مصر العليا (صعيد مصر) في الجنوب لأنها كانت قريبة من منابع نهر النيل.

توحيد المملكة

في حوالي عام ٣١٠٠ قبل الميلاد كان ملك مصر العليا (صعيد مصر) اسمه مينا. كانت مملكته في الجنوب حيث كان وادي النهر ضيقًا جدًّا. علم الملك مينا أن هناك المزيد من الأراضي الجيدة في الشمال، لذا أراد توحيد القطرين وأرسل جيشه ضد شعب مصر السفلى (الوجه البحري). وقد نجح في توحيد القطرين، وأصبح **الفرعون pharaoh** الأول.



يظهر هذا النحت تاج مصر المزدوج double crown الذي كان يرتديه الفراعنة

المملكة القديمة والأهرامات

تبع الملك مينا فراعنة آخرون كانوا قادة جيدين، وقد كانت مصر قوية في ذلك الوقت وعاش الناس بشكل جيد وسلمي. وبعد العيش لسنوات عديدة في أكواخ من القصب بدأ بعض المستوطنين في تبديل تلك الأكواخ بمبانٍ من الطوب. كانت قوالب الطوب مصنوعة من خليط الطين والقصب. كانت البيوت المبنية من الطوب أقوى وأكثر راحة.

بعد فترة وجيزة، بدأ المصريون في بناء قبور تسمى **مصاطب mastabas** دفنوا فيها قادة مهمين، وقد كانت المصاطب عبارة عن قبور كبيرة ذات قمم مسطحة. في الداخل كانت غرف الدفن وغرف التخزين مليئة بالسلع.

بعد فترة، ولد رجل ذكي جدًّا. كان اسمه إمحوتب، ربما كان الشخص الأول الذي اكتشف طريقة البناء بالحجر.



هذا هو الهرم المدرّج.

وفي حوالي عام ٢٦٣٠ قبل الميلاد، قام إمحوتب بعمل التصميمات الخاصة بأول هرم مزمع بناؤه في مصر وهو الهرم المدرَّج. بني ليكون قبرًا للملك زوسر وقد توجه الناس إلى هناك لعبادة روح الملك الميت.



سرقة مؤسفة

دفنت مومياء الملك زوسر تحت الهرم، وفقًا لتصميم إمحوتب كان هناك ست طبقات من الصخور على الجسد. بطريقة ما، اقتحم اللصوص الهرم وتم العثور عليه فارغًا في وقت لاحق.

أبو الهول العظيم

تم بناء تمثال «أبو الهول» بالقرب من أهرامات الجيزة. عبده المصريين كإله للشمس. يبلغ طول التمثال الضخم ما يعادل تقريبًا طول ملعب كرة قدم. أطول أجزائه يعادل مبنى مكونًا من ستة طوابق، وقد تم نحت التمثال بالكامل من قطعة واحدة من **الحجر الجيري limestone**. وبطبيعة الحال، فإن زوار مصر اليوم لا ينسون أبدًا «أبو الهول» وأهرامات الجيزة.



المصريون والرياضيات

ابتكر المصريون نظام الأعداد حيث كان لديهم رمز لكل من العدد واحد والعدد عشرة فقط. إنهم لم يستخدموا الأرقام من صفر إلى تسعة. فعلى سبيل المثال، الرقم ٢٥ تتم كتابته بالرموز كالآتي: ١٠ + ١٠ + ١ + ١ + ١ + ١ + ١.

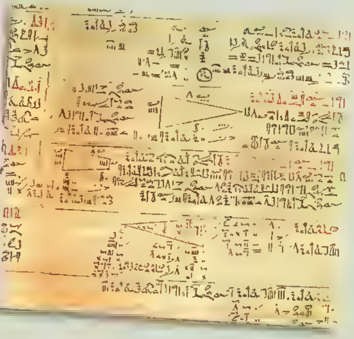
كما عرف المصريون الجمع والطرح، وقاموا بعمليات الضرب والقسمة للأعداد الصحيحة. كما عرفوا أيضاً كيفية التعامل مع الكسور، فقد اخترعوا نظام الكسور بما في ذلك ٢/١ و٤/١ و١٠/١. وفي وقت لاحق، تعلموا استخدام الكسور الأكثر صعوبة مثل ٤/٣ و١٠/٧. عندما يفيض نهر النيل كل عام كان يجرف حدود الأراضي ولحل هذه المشكلة، ابتكر المصريون طريقة لقياس أراضيهم من خلال مسحها.



▼ تطلبت عملية بناء الأهرامات عملاً شاقاً.

كان القياس الدقيق مهمًّا أيضًا لبناء المعالم الأثرية، فلبناء الهرم كان لا بُدَّ من قطع كتل ضخمة من الصخور بعناية فائقة حتى تتناسب بعضها مع بعض تمامًا.

خلال فترة ٥٠٠ عام التي سميت بالمملكة القديمة، كان المصريون مشغولين للغاية، حيث أنهوا أكثر من ٢٠ هرمًا مهمًّا. للقيام بذلك بشكل صحيح، كان عليهم أن يكونوا على دراية بالوزن والحجم، وتظهر السجلات المكتوبة أنهم كانوا يعرفون أيضًا الجبر والهندسة.



▲ تعرض هذه الوثيقة إتقان المصريين القدماء للرياضيات.



عدم وجود الصفر

على الرغم من أن المصريين لديهم العديد من الرموز لمساعدتهم على التعامل مع الأرقام، فإنه لم يكن لديهم الصفر. يمكننا فقط أن نتخيل اليوم مدى صعوبة الضرب والقسمة بدون هذا الرقم المهم في التمثيل العشري لأي رقم.

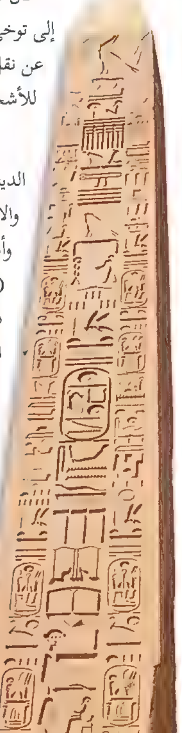
قياس الوقت

كان هناك **علماء فلك astronomers** مصريون درسوا الكواكب والنجوم، وذلك على الرغم من عدم وجود تليسكوبات آنذاك. وقد وضع هؤلاء الرجال تقويمًا للسنة اعتمادًا على تغير فصول السنة حيث وضعوا تقويمًا مثلنا يعتبر أن السنة مكونة من ٣٦٥ يومًا.

مسح الأرض

لقياس الأرض، ربط المصريون عقدًا بحبل مع تباعد العقد بالتساوي ومد الحبل، يقوم المساحون بحساب العقد وتدوين القياسات.

الدين في الحياة اليومية



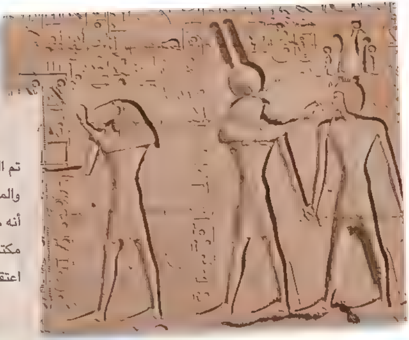


كان لدى المصريين آلهة كثيرة، بعضها أخاف الناس ودفعهم إلى توخي الحذر بشأن طريقة تصرفهم. كان الكهنة هم المسئولين عن نقل التعاليم الدينية بشأن الآلهة للعامة، ولم يُسمح للأشخاص العاديين بدخول المعابد المصرية.

يعتقد أن إله القمر تحوت كان يحكم كل التعاليم الدينية، وقد احترمه المصريون بسبب سيطرته على الأرقام والأوزان والمقاييس، كما اعتقدوا أيضًا في قدرته على الشفاء وأنه يوجه عمل الأطباء. كان رع إله الشمس يُعبد على أنه (أب للآباء) وأم للأمهات، كما اعتقد المصريون أن كل فرعون يعتبر ابنًا من أبناء رع. كان آمون اسمًا لأهم إله عند المصريين. كان يسمى أيضًا آمون رع، وهذا يعني (آمون الشمس)، وكان مكان عبادته الرئيسي في طيبة في صعيد مصر.

◀ **المسلات Obelisks:** مثل هذه تروي قصص حياة الفراعنة.

هذا نحت لآمون وتحوت.



تحوت توت

تم العثور على العديد من اللوحات والمنحوتات لتحوت ويصور على أنه طائر. كان لدى المصريين مكتبات مثلما نفعل اليوم. لقد اعتقدوا أن تحوت كان يعتني بهم.

لوحات آمون

تم رسم الإله آمون على شكل بشري، يحتوي غطاء رأسه على ريشتين كبيرتين في الأعلى. ويظهر في معابد طيبة مع زوجته موت.

الإله رع اليوم

يظهر الإله رع اليوم في اللوحات عادة في شكل بشري عادة، لديه رأس صقر. غالبًا ما يظهر وهو يحمل قرص الشمس كرمز له.



هذا لمعبد موجود في مدينة طيبة المعروفة اليوم باسم مدينة الأقصر.

الفرعون

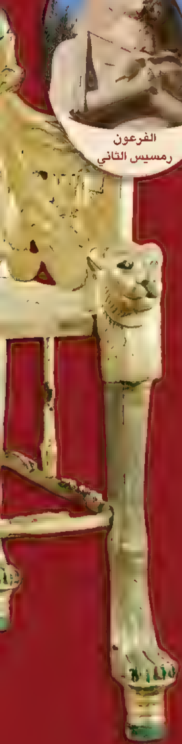


الفرعون
رمسيس الثاني

كان فرعون أهم شخص في البلاد. يعلم كل رجل وامرأة وطفل في مصر أن للفرعون سلطة مطلقة. فعندما يقول الفرعون شيئًا، تصبح الكلمات قانونًا، وفي المقابل لم تكن هناك قوانين ملزمة للفرعون.

اعتقد شعب مصر أن فرعونهم كان إلهًا لدرجة أنهم اعتبروا أن مجرد تقبيل الأوساخ بالقرب من قدميه يعدّ شرفًا عظيمًا.

عاش فرعون في قصر عظيم، وقد كان هناك العديد من الخدم الذين تنحصر مهامهم فقط في انتظار أوامر أسرة الفرعون. عادة ما يكون لدى فرعون العديد من الزوجات ويقوم باختيار واحدة منهم لتكون «الملكة العظيمة». ويكون للابن الأول للملكة سلطة خاصة، فعند وفاة الأب سيصبح فرعونًا. وكان من الشائع أن يتزوج الأطفال في أسرة الفرعون بعضهم من بعض، وقد أدى هذا لبقاء السلطة داخل الأسرة الحاكمة، واحدًا تلو الآخر، حيث يتولى أحد أفراد الأسرة العرش. ويطلق على الأسرة التي تتولى مقاليد السلطة السلالة الحاكمة **dynasty**.



يُظهر هذا الكرسي الجميل ◄ فرعونًا مع ملكته العظيمة.

«البيت الكبير»

يأتي لقب فرعون من كلمتين مصريتين هما «بر» و«عا». والكلمتان معًا تعنيان «البيت الكبير». لذلك جاء لقب الفرعون ليعني من «يعيش في البيت الكبير».

صراع على السلطة

عند وفاة الفرعون يحدث في بعض الأحيان صراع على العرش، وخاصة لو كان الابن الأكبر للملكة العظيمة صغيرًا جدًا أو مريضًا، ففي حوالي عام ١٥٠٠ قبل الميلاد حدث صراع على السلطة تورطت فيه ابنة الفرعون (حتشبسوت).



حتشبسوت ◄





المصريون والموت

أراد كلٌّ من الرجل المصري أو المرأة المصرية العيش إلى الأبد. يعتقد المصريون أن الجثة التي تُعامل جيدًا سوف تستيقظ يومًا ما وتعيش مرة أخرى. كان لمعظم المدن المصرية مقبرة كبيرة أو مدينة **الموتى necropolis** حيث يتم تخطيط الشوارع في ذلك الجزء من المدينة بالمقابر بدلًا من البيوت.

وقد حظي الرجال الخبراء بكيفية الاعتناء بالجثث بعد الموت باحترام كبير، وكان يُطلق عليهم **المحنطون embalmers**. اعتقد المصريون أن كل شخص لديه «با» أو روح، كما أنه لديه أيضًا «كا» القرين غير المرئي. إذ يجب أن يحصل المتوفى على الطقوس المناسبة للدفن، كما يجب تكريم كل من «الكا» و«البا». يعتقد المصريون بأن الروح «البا» تبقى على اتصال بأصدقاء المتوفى وجميع أقاربه الأحياء.



▶ منطقة المدافن – القاهرة – مصر

كان المصريون مزارعين، لذلك ليس من المستغرب إذن أنهم اعتقدوا أن أرواحهم قد ذهبت إلى «حقول القصب» كجواز مرور إلى الجنة. لقد اعتقدوا أن روح الشخص الذي مات ستسافر إلى العالم الآخر، وهناك سيعيش مع الآلهة والإلهات وأن نفسه «الكا» سوف تسافر ذهابًا وإيابًا بين هذا العالم الآخر وجسم الإنسان.

التخطيط للمستقبل

بلغ متوسط عمر المصريين القدماء حوالي ٤٠ عامًا فقط، ولأنهم أرادوا أن يكونوا مستعدين للموت، فقد بدأوا في كثير من الأحيان في وضع الخطط للاستعداد للرحيل قبل أن يبلغوا العشرين من العمر.

الحداد على الموتى اليوم

تُظهر الأسر اليومَ احترامًا كبيرًا للموتى تمامًا مثلما فعل المصريون القدماء. ولا يزال حتى الآن دفن الأشخاص من العائلات الغنية جدًا في أفخم المدافن مستمرًا، ومع ذلك لا يتوقع الجميع اليوم عودة الموتى للحياة كما فعل المصريون القدماء، كما أننا عادة لا ندفن كنوز الناس معهم في قبورهم.

▼ قارب جنائزي مصري



تحضير المومياء

في الأيام الأولى لمصر، تحولت تماثيل الموتى في الأراضي الواقعة بالقرب من نهر النيل، وكان يتم الأجساد تحت الرمال، ولم تكن هناك أي مراسم جنائزية للجسد، لأنهم كانوا يدفنون الجثة في مكان بعيد عن متناول الحيوانات حيث يتم دفن الجثة في أعماق رمال الصحراء الحارة.

ثم حدث شيء عجيب، إذ وجدوا أن الجثث المدفونة لا تتعفن حيث تجف في حرارة الرمال العالية جدًّا.

لا تزال هيئة الشخص كما كان في الحياة إلى حد كبير، وقد أدى هذا الاكتشاف إلى **التحنيط mummification** والسؤال: كيف يمكنهم أن يجففوا الجثة ويحتفظوا بها بعيدًا عن الفيضانات والحيوانات؟

والإجابة عن السؤال السابق تكمن في استخدام ملح **النطرون natron**، وهو ملح طبيعي يجفف الجثة ويجعلها وكأنها نابضة بالحياة تمامًا.



التابوت المصري



الأواني الكانوبية

يتم اتباع عدة خطوات لتجهيز مومياء، حيث يقوم المحنطون أولًا بإزالة الأعضاء الحيوية، ويظل القلب فقط داخل الجسم حيث ستكون هناك حاجة للقلب عندما تعود المومياء إلى الحياة مرة أخرى، ويتم وضع الأعضاء الداخلية في **الأواني الكانوبية canopic jars**.

ثم تتم معالجة الجثة بملح النطرون ويتم لفها في مئات الياردات من الكتان حيث تحتاج المومياء الواحدة للف حوالي ٢٠ طبقة من الكتان حولها. في كثير من الأحيان يتم وضع مجوهرات الشخص الميت بين طبقات الكتان الملفوف. ثم يتم وضع الجثة في تابوت مزخرف ثم تُخبأ في حجرة الدفن مع كنوز المتوفى.

المخ

المصريون لم يتعاملوا مع المخ كالأعضاء البشرية الأخرى. توضح الصور الهيروغليفية قيام المحنطين بإزالة المخ من خلال الأنف بخطاف ثم يلقون به بعيدًا.

فحص المومياوات

يمكننا اليوم أن نعرف معلومات عن المومياء دون فكها، حيث يستخدم العلماء الأشعة السينية بدلًا من تدمير المومياء، وهذا يحفظها سليمة للدراسة فيما بعد.



مومياء مصرية ملفوفة بكتان



غزاة من أراضٍ أخرى

كانت مصر أرضًا يصعب حمايتها من الأعداء، وقد عاش مواطنوها على طول نهر النيل. كان من الصعب جدًّا على الجيش حماية بلد طويل وضيق. وقد تمكن الفراعنة الأقوياء والحكماء فقط من أن يحافظوا على أمن حدود البلاد. في بعض الأوقات استولى أشخاص من دول أخرى على بعض أراضي مصر، ففي حوالي عام ١٧٣٠ قبل الميلاد استولى الغزاة من آسيا على شمال مصر وغزوا **دلتا النيل delta** المطلة على البحر المتوسط ثم انتقلوا إلى جنوب الوادي، وقد أُطلق على أولئك الغزاة اسم الهكسوس.



احتل الهكسوس أجزاء كبيرة من مصر لأكثر من ١٠٠ عام، ولم يكن الفراعنة المصريون الجالسون على العرش في ذلك الوقت قادة أقوياء، ولم يستطيعوا قيادة الجيوش لطرد الغزاة من مصر.



◀ غزو المصريين للآسيويين

السجلات الدقيقة

واحدة مَن أكثر الأشياء الهامة والمثيرة للدهشة التي قام بها الهكسوس كانت الحفاظ على الوثائق المصرية خلال فترة **حكمهم reign**، حيث أعادوا كتابة النصوص والوثائق المصرية للحفاظ عليها من الضياع.

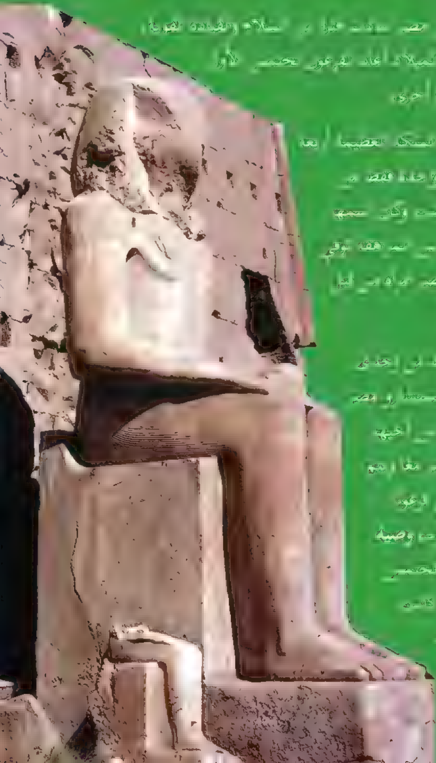
الصلة بالكتاب المقدس

قصة الكتاب المقدس عن سَيدنا يوسف الذي باعه إخوته وأصبح عبدًا معروفة جيدًا، وأصبح فيما بعد مساعد فرعون مصر الموثوق به، ولم يذكر الكتاب المقدس اسم ذلك الفرعون، لكن بعض المؤرخين اعتقدوا أن ذلك الفرعون كان أحد قادة الهكسوس.

لأن الهكسوس مكثوا طويلًا في مصر، بدأوا في الزواج من العائلات المصرية، وقد اكتسب المصريون بعض مهارات الهكسوس أيضًا، فمن هؤلاء الغزاة تعلّم المصريون صنع الأسلحة من البرونز واستخدام الخيول والعربات. أحضر الهكسوس أيضًا أنواعًا خاصة من الماشية إلى وادي النيل، كما أدخلوا أنواعًا جديدة من الخضراوات والفاكهة.

أخيرًا تمكن الفرعون المصري أحمس الأول من طرد الهكسوس وأجبرهم على العودة إلى آسيا، ومع ذلك ظلت العديد من التأثيرات التي خلفها هؤلاء الغزاة تشكّل جزءًا من الحياة المصرية.

المملكة الحديثة المبكرة



بعد طرد الهكسوس من مصر سادت فترة من السلام والطمأنينة، وفي حوالي عام ١٥٠٠ قبل الميلاد أعاد الفرعون تحتمس الأول لمصر مكانتها كقوة مرة أخرى.

كان لتحتمس وزوجته الملكة العظيمة أربعة أطفال، ولكن بقي على قيد الحياة واحدة فقط من هؤلاء الأطفال هي ابنته [illegible] وكان اسمها حتشبسوت. [illegible] والدها الفرعون، ثم تحكم مصر [illegible] وكان عرش مصر [illegible].

كان لتحتمس الأول ولد من إحدى زوجاته الأخريات [illegible] تحتمس [illegible] الأب، تزوجت حتشبسوت من أخيها غير الشقيق وأصبحا يحكمان مصر معاً [illegible] الثاني [illegible] لمصر [illegible] حتشبسوت **وصية على العرش** (**regent**) وكان تحتمس الثالث طفلاً صغيراً [illegible] حتشبسوت امرأة قوية [illegible] معظم القرارات.

الزيجات بين الأقارب

الزواج بين الإخوة والأخوات كان شائعًا في العصور القديمة لجعل الأسرة الحاكمة أكثر قوة.

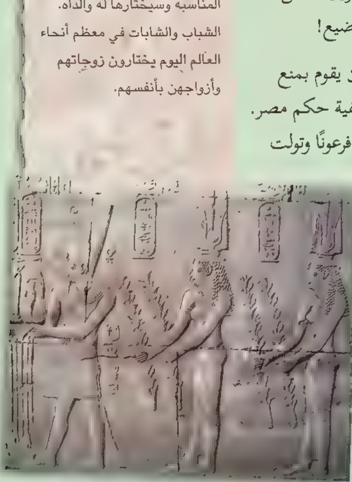
اختيار الشريك

من المهم لأي شاب من سلالة الفرعون أن يتزوج الشابة المناسبة وسيختارها له والداه. الشباب والشابات في معظم أنحاء العالم اليوم يختارون زوجاتهم وأزواجهن بأنفسهم.

وقد استمرت فترة حكم تحتمس الثاني حوالي ١٠ سنوات هو وحتشبسوت التي كانت وصية على العرش، ثم توفي تحتمس الثاني، ليصبح عرش مصر شاغرًا مرة أخرى، لم يكن لعرش مصر فرعون.

كان لتحتمس الثاني ابن من امرأة أخرى، وفي حوالي عام ١٥٠٤ قبل الميلاد تم تنصيب تحتمس الثالث فرعونًا. حتشبسوت الآن في العشرينيات من عمرها وكانت وصية على العرش لطفل رضيع!

كان تحتمس الثالث صغيرًا على أن يقوم بمنع حتشبسوت من اتخاذ القرارات حول كيفية حكم مصر. بعد حوالي سبع سنوات، أعلنت نفسها فرعونًا وتولت العرش. تلاشت أهمية تحتمس الثالث في القصر وأصبح مشغولًا بالجيوش المصرية. حكمت حتشبسوت مصر لمدة ٢٢ عامًا تقريبًا ثم توفيت. أصبح تحتمس الثالث فرعونًا قويًّا ومحترمًا. لقبه شعبه باسم «الملك المحارب» استمرت فترة حكمه ٣٠ سنة أخرى.



▲ الفرعون وزوجتاه



◀ تحتمس الثالث

ثلاثة ملوك أقوياء

في السنوات التي أعقبت وفاة تحتمس الثالث، حكم ثلاثة فراعنة أقوياء مصر وهم معروفون في التاريخ أكثر من العديد من القادة الذين سبقوهم.

كان أخناتون فرعون مصر خلال الفترة من عام ١٣٧٩ إلى عام ١٣٦٢ قبل الميلاد، وكانت زوجته الملكة الجميلة نفرتيتي. كان أخناتون متعصبًا دينيًّا، أراد أن يعبد شعبه إلهًا واحدًا فقط هو آتون، حيث أعلن أخناتون أن آتون هو إله الشمس. ثم دمَّر الآثار الخاصة بآلهة مصر الأخرى ونفى كهنة تلك الآلهة. لم تعجب الشعب أفعاله، إذ إن معظمهم لم يرغب في التخلي عن الآلهة التي آمنوا بها.

الفرعون التالي، توت عنخ آمون حكم مصر القديمة خلال الفترة من عام ١٣٦١ إلى عام ١٣٥٢ قبل الميلاد، أصبح فرعونًا عندما كان عمره ثماني أو تسع سنوات فقط. دُفن توت عنخ آمون مع أكثر من ٢٠٠٠ قطعة وقد صُنع أحد توابيته الثلاثة من أكثر من طن من الذهب الخالص!

تميز الفرعون رمسيس الثاني بطول فترة حكمه وهو معروف بدفاعه عن الأرض ضد الحيثيين الغزاة. في زمن السلم، بنى رمسيس معابد كثيرة منتشرة في جميع أنحاء مدن مصر، وأحيانًا كان يدعي أنه صاحب الفضل في مشروعات بناء قام بها الفراعنة الذين من قبله.



◄ الملكة نفرتيتي

معتقدات أخناتون

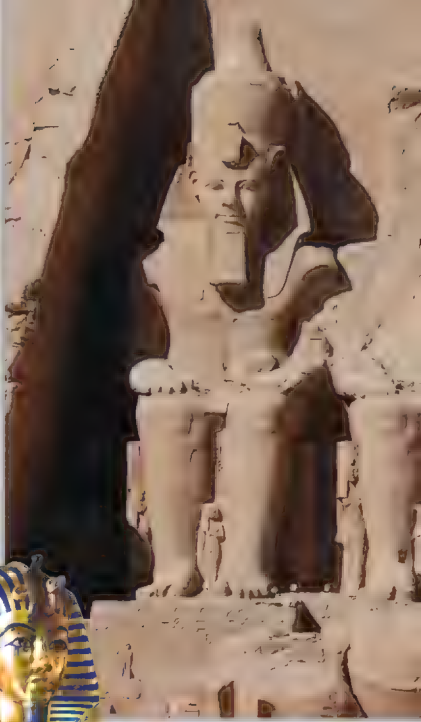
بعضَ المؤرخين يطلقون على أخناتون أول **حاكم موحد monotheist** في العالم، أيْ أنه شخص يؤمن بوجود إله واحد فقط. ومع ذلك، كان أخناتون يعتقد أن هناك الكثير من الآلهة، لكنه أراد فقط أن يعبد الناس إلهًا واحدًا فقط.

رَمسِيس الثاني والكتاب المقدس

يحدد العديد منَ المؤرخين رمسيس الثاني على أنَه فرعوَن الخُروجِ المذكور في الكتاب المقدس في سفرَ الخروج.

ثروات الملك توت

لم يتّم اكتشاف قبر الملك الشاب توت عنخ آمون حتى عام ١٩١٧، وهذا تاريخ حديث جدًّا بالنسبة لتاريخ مصر. وتقام اليوم عروض رائعة لكنوز الملك توت، ويتم عرض تلك الكنوز في المتاحف في جميع أنحاء العالم.



▲ تمثال رمسيس الثاني



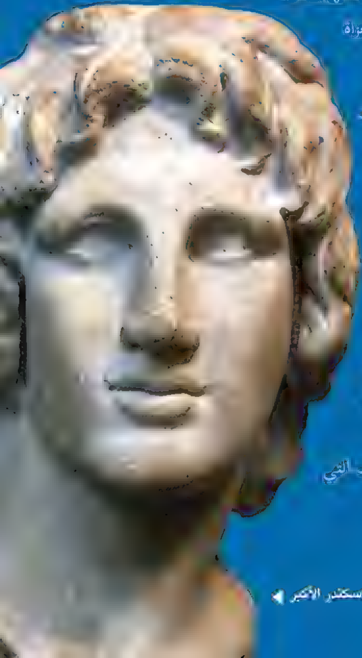
قناع دفن الملك توت ◀

الفترة المتأخرة

بحلول عام ١٠٠٠ قبل الميلاد، دخلت العديد من المناطق الأخرى في العالم العصر الحديدي. لم يكن في مصر أي حديد خام. لذلك، لم يستطع المصريون تصنيع أسلحة قوية مثل أعدائهم. جاءت الهجمات على مصر من عدة جهات، واستولى الغزاة على مدن مصرية كاملة.

بحلول عام ٥٢٥ قبل الميلاد، كان الفرس الأقوياء قد طردوا الغزاة الآخرين من مصر واستولوا عليها وحكموها لما يقرب من ٢٠٠ عام.

في عام ٣٣٢ قبل الميلاد، غزا الإسكندر الأكبر وجيوشه اليونانية مصر ومعظم الدول المعروفة في العالم آنذاك، وقد رحب به المصريون بسبب كرههم لحكم الفرس. جلب الإسكندر الأفكار والعادات اليونانية إلى جميع البلدان التي حكمها وطلب من الشعوب التي غزاها أن يعاملوه كإله.



الإسكندر الأكبر



بطليموس الأول

توفي الإسكندر الأكبر بسبب الملاريا في عام ٣٢٣ قبل الميلاد، ثم استولى الجنرال المفضل لدى الإسكندر الأكبر بطليموس الأول على مصر باعتبارها ميراثه من ثروة الإسكندر. جلب بطليموس الجنود الأجانب اليونانيين وغيرهم للاستقرار في مصر. وقد طور بطليموس مصر لتصبح أمة صناعية عظيمة. وقد حكمت أسرة بطليموس مصر ما يقرب من ٣٠٠ عام. في عام ٥١ قبل الميلاد، أصبحت امرأة شابة تُدعى كليوباترا ملكة.

بحلول هذا الوقت، كانت الإمبراطورية الرومانية تتوسع في جميع أنحاء أوروبا وآسيا وإفريقيا، ولا شكّ في أن مصر سوف تتعرض للهجوم قريبًا. كانت كليوباترا في حاجة ماسة لتكوين صداقات مع الرومان.

إنجاز هندسي فذّ

أثناء حكم الفرس لمصر، قاموا بشق قناة إلى البحر الأحمر، مما أدّى إلى فتح التجارة مع الدول الأخرى.

كليوباترا تقع في الحب

وقع كلٌّ من كليوباترا والإمبراطور الروماني في الحب وأنجبا ابنًا. وعندما قُتل قيصر، وجهت كليوباترا انتباهها إلى صديق القيصر مارك أنطونيو وأنجبا عدة أطفال قبل وفاة الأخير.



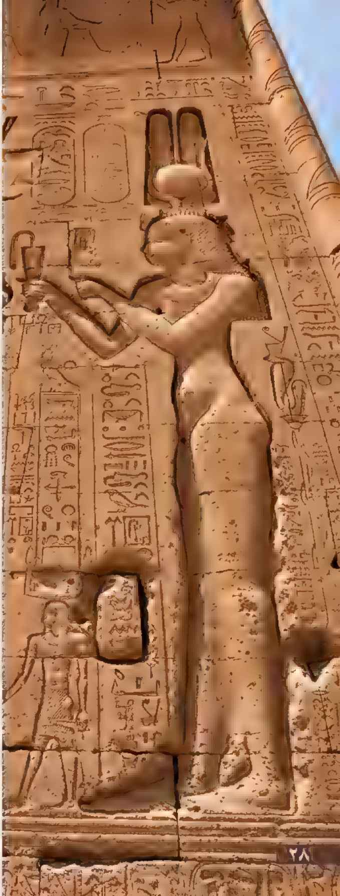
◄ الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر

نهاية مصر

أخذ مجد مصر في التلاشي منذ سنوات عديدة. أخيرًا، لم يعد بإمكان كليوباترا صد غزو أعدائها الرومان حيث كانت الجيوش الضخمة على مقربة من حدود مصر.

كانت هناك عادة معروفة في العصور القديمة وهي أن الملوك المهزومين ينتحرون، وقد كان هذا طريقًا نبيلًا لدخول حقول القصب كطريق إلى الجنة. لذا وفقًا للأسطورة، تركت كليوباترا الثعبان السام يلدغها وقد كان الثعبان رمزًا لمصر آنذاك.

في العام ٣٠ قبل الميلاد، أصبحت مصر **مقاطعة province** من مقاطعات الإمبراطورية الرومانية العظيمة وأُسدل الستار على حضارة عمرها ٣٠٠٠ عام.



▶ هذا نحت لدور كليوباترا في حدوث الخراب المصري القديم.

مدينة لكل العصور

بنى الإسكندر الأكبر مدينة شاسعة تقع شمال دلتا النيل وسماها الإسكندرية. وقد اتخذ بطليموس الأول من الإسكندرية عاصمة لمصر. لا تزال الإسكندرية مدينة رائدة على مستوى العالم، فهي موطن لإحدى عجائب الدنيا السبع للعالم القديم وهي منارة فاروس.



رسم لمنارة فاروس

شرح المصطلحات

البدو Nomads: الناس الذين ليس لديهم منازل دائمة.

التاج المزدوج Double Crown: التاج الذي ارتداه الفراعنة بعد توحيد صعيد مصر والوجه البحري.

التحنيط Mummification: حفظ الجثة بالتحنيط.

الأواني الكانوبية Canopic jars: أوانٍ مستخدمة في مصر القديمة لحفظ الأعضاء الداخلية للجسد المحنّط.

الحجر الجيري Limestone: صخور صلبة تكونت من أجسام حيوانات البحر وتعرضت للضغط لقرون.

الحضارة Civilization: مجتمع له لغة مكتوبة ويحتفظ بسجلات متتابعة.

دلتا Delta: رواسب من الرمل والتربة تتكون عند مصب النهر.

سلالة حاكمة Dynasty: سلالة من الحكام من نفس العائلة.

علماء الفلك Astronomers: العلماء الذين يدرسون النجوم.

فترة الحكم Reign: السنوات التي يكون فيها الحاكم في السلطة.

فرعون Pharaoh: لقب ملوك مصر القديمة.

المحنطون Embalmers: عمال يعالجون الجثث بمواد كيميائية مختلفة.

المسح Surveying: تحديد موقع الأرض أو شكلها أو حدودها.

المسلات Obelisks: أبراج حجرية طويلة ذات أربعة جوانب مغطاة بالكتابة الهيروغليفية.

المصاطب Mastabas: هياكل ذات أسطح مستوية كانت بمثابة مقابر في مصر القديمة.

مقاطعة Province: أي من المناطق الخارجية التي تسيطر عليها وتحكمها روما القديمة.

مقبرة كبيرة Necropolis: مقبرة في مدينة قديمة.

ملح النطرون Natron: كربونات الصوديوم الرطبة التي استخدمها المصريون القدماء لتجفيف الجثة.

الموحِّد Monotheist: الشخص الذي يؤمن بوجود إله واحد فقط.

الهيروغليفية Hieroglyphics: صور أو رموز تمثل كلمات أو مقاطع لفظية أو أصواتًا استخدمها القدماء المصريون بدلًا من الكتابة الأبجدية.

الوصي على العرش Regent: الشخص الذي يتصرف ويحل محل الملك أو الحاكم.

الكشّاف

Image Credits حقوق الصور

cover Corbis; p.1 Corbis; p.4 Teacher Created Materials; p.5 (left) SuperStock, Inc.; p.5 (right) Albo/Shutterstock, Inc.; pp.6–7 Corel; p.7 Vova Pomortzeff/ Shutterstock, Inc.; pp.8–9 WH Chow/Shutterstock, Inc.; p.9 Corel;
p.10 Teacher Created Materials; p.11 Visual Arts Library (London)/Alamy;
p.12 Pierdelune/Shutterstock, Inc.; p.13 (top) Vladimir Pomortzeff/ Shutterstock, Inc.; p.13 (bottom) Corbis; p.14 Anastasiya Igolkina/Shutterstock, Inc.;
pp.14–15 Robert Harding World Imagery/Getty Images; p.15 iStockphoto.com/ Worldwideimages; pp.16–17 (top) Juliet Coombe/Getty Images; pp.16–17 (bottom) Vladimir Pomortzeff/Shutterstock, Inc.; p.18 Scott Rothstein/ Shutterstock, Inc.; p.19 (top) Courtesy of Larry and Valerie Lapucia; p.19 (bottom) Scott Rothstein/Shutterstock, Inc.; pp.20–21 (top) Robert Harding/ Getty Images; pp.20–21 (bottom) The Library of Congress; p.22 The Granger Collection, New York;
p.23 Connors Bros./Shutterstock, Inc.; p.24 Vladimir Pomortzeff/Shutterstock, Inc.; p.25 (top) Vladimir Pomortzeff/Shutterstock, Inc.; p.25 (bottom) Courtesy of Corinne Burton; p.26 Vladimir Korostyshevskiy/Shutterstock, Inc.; p.27 (top) The Granger Collection, New York; p.27 (bottom) Amra Pasic/Shutterstock, Inc.;
p.28 Bill McKelvie/Shutterstock, Inc.; p.29 Book Matrix; back cover Corel

مصر

بدأت الحضارة المصرية القديمة عندما استقرَّ البدو في القرى على طول نهر النيل بحثًا عن الأمان. وقد بدأوا في صناعة الطوب الخاصّ بهم واكتشفوا لاحقًا طريقة للبناء بالحجر، وأدَّى ذلك إلى بناء الأهرامات العظيمة. كان المصريون أيضًا علماء رياضيّات بارعين؛ فقد طوَّروا نظامهم الخاص للأرقام وطرق قياس المسافات الكبيرة. وقد حكم الفراعنة مصر حتى غَزَت الإمبراطورية الرومانية أرضهم في النهاية.

